يستضعفُ طائفةً منهم: يُذبِّح أبناءَهم، ويستحيي نساءَهم، إنه كان من المفسدين ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمةَ اللَّه عليكم، إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوءَ العذابِ، ويذبِّحون أبناءَكم، ويستحيُون نساءَكم، وفي ذلكم بلاءٌ من ربِّكم عظيمٌ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وإذ نجيناكم من آلِ فرعونَ يَسومونكم سوءَ العذاب: يذبِّحون أبناءكم، ويستحيُون نساءكم، وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وإذ أنجيناكم من آلِ فرعونَ يسومونكم سوءَ العذاب: يقتِّلون أبناءكم، ويستحيُون نساءكم، وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم﴾[4].

إنَّ آية سورة القصص ـ الأولى في هذه المجموعة ـ تذكر صفات حكم فرعون، وهي نفسها صفات وخصائص وسمات كل حكم جاهلي جائر ظالم متكبر.

وإنَّ فرعون سلك وسيلة خبيثة في اضطهاد بني إسرائيل وتعذيبهم: إنه لا يريد أن يقتلهم جميعاً، ولكنه يريد أن يقتل العزّة والكرامة والرجولة فيهم، وأن يجعلهم يعيشون حياة الذل والهوان والعبودية، وهداه تفكيره الشيطاني إلى أن يقتل الأبناء الذكور ويستحيي بناتهم ـ أي يبقيهنّ أحياء ـ.

وهذا عذاب أليم بلا ريب، وهو بلاء مبين عظيم كما قرر القرآن وإن فرعون وآله كانوا يسومونهم سوء العذاب، والسوم هو طلب الشيء وابتغاؤه واستمراره.

قال الراغب: (السوم: أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى

---

(١) القصص: ٤.
(٢) إبراهيم: ٦.
(٣) البقرة: ٤٩.
(٤) الأعراف: ١٤١.